

بيان مصر
أمام القمة الألفية

يلقيه السيد / عمرو موسى
وزير الخارجية

نيابة عن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك
رئيس جمهورية مصر العربية

يشرفنى أن أنقل إليكم تحية الرئيس حسنى مبارك واعتذاره عن عدم المشاركة فى هذه الدورة المتفردة فيما ترمز إليه وتتنظر فيه ، وأن أفضى إليكم فى الوقت نفسه بمشاعره وفكره كرئيس مصر .

نحن فى لحظة يجتاز فيها العالم برزخا تاريخيا بين عهد قديم طوله عشرون قرنا ، وعهد جديد يستهله القرن الحادى والعشرون بنظرة عالمية شاملة لم تكن فى حسابان أحد ، وبانطلاقة علمية واسعة لم تكن فى تصور أحد ، وبأسس لحياة مشتركة بين اعضاء المجتمع العالمى ، وحدات وأفرادا ، تقوم على الشفافية ووفرة المعلومات واحترام حقوق الفرد والجماعة ، مما يجدد الامل فى مستقبل عامر بالآمال ، قادر على تحقيق الأحلام التى طالما عبرت عنها البشرية فى أدبياتها وأشعارها وتصوراتها.

نعم لقد وصل العالم الى عتبة تحويل الحلم الى حقيقة ، والخيال الى واقع حى ، فى كثير من نواحي الحياة على الأرض ، متجها فى ثقة الى التعرف على الكون .

نعم ان آفاق المستقبل واسعة رحبة ، ولكن التحديات أيضا ضخمة وخطيرة ... وواجبا فى هذا المفصل التاريخى هو ان نرسى معا الأسس الفكرية للتعامل مع معطيات هذا القرن الجديد بأفاقه وآماله التى تجسدها ثورة المعلومات وفقرات العلم ومنجزات التكنولوجيا الحديثة ... وبمخاطره وتحدياته التى تجسدها الفجوات الخطيرة بين مستويات التقدم بل وغيبة ضروريات الحياة الحديثة وأساسياتها لدى قطاع ضخم من اعضاء المجتمع الدولى وأفراده .

وإذا كان لمصر ان تركز فى الدقائق المتاحة على نقاط تراها أساسية فى الحوار العالمى لرسم اطار مستقبل العمل الدولى فى العقود القادمة ، فأود أن أطرح ما يلى :

أولا :

ان ما نتحدث عنه من آمال وطموحات وما تحقق ويتحقق من إنجازات لا يجب ان يحجب حقيقة ان العالم فى الجزء الأكبر منه لا يزال يعاني من الفقر والجهل والمرض ويواجه أخطار الحروب ومساوى الإرهاب وتحديات العوارض الأخرى من مخدرات وبينة مهترنة وتفرقة عرقية وعدم تسامح دينى وتطرف فكرى ، بل وأمراض عصرية جديدة على رأسها الرغبة العارمة المتصاعدة فى الهيمنة والسيطرة وممارسة غطرسة القوة والبعد عن الديمقراطية فى الحياة الدولية مما يخلق توترا واسعا على مستوى العالم كله .

وثانيا :

ان تقدم الفكر واتساع قاعدة المعلومات المتاحة وفتح قنوات انتقالها بحرية ، لا تعنى ولا يجب ان تعنى نشر ثقافة التحدى للحضارات الأخرى أو التحدث عن الصراع معها ، وكان الأمر بالنسبة لحضارة معينة هو أنها لا تطبق الحياة مع الحضارات الأخرى بكل ما تمثله من تراث عريق وتقاليد راسخة ، ولا تقبل ما تطرحه من رغبة فى التفاعل والتناغم ... أو أننا أمام خيار بين هيمنة لقيم حضارة بعينها مطلوب من الجميع ان يسلم بها ، وبين صراع بقاء أو فناء لا يبقى ولا يذر !

أن هناك مكانا للتعايش والتناسق بين الحضارات علينا ان نؤكد حتى نقيم بناء الحياة الجديدة سويا .

وثالثا :

لا ترى مصر مكنة بناء نظام دولى جديد ثابت الأركان الا على أسس من الحوار بين الجميع ليتحملوا سويا مسنولية إقامة هذا البناء . وفى ذلك تدعو مصر الى نقاش عام وممتد فى اطار الجمعية العامة للأمم المتحدة التى تمثل البرلمان العالمى لإعداد عقد عالمى جديد يشارك فى مناقشته ممثلو المجالس التشريعية والمجتمعات المدنية ، وهنا فليس المقصود بالنظام العالمى الجديد ما يتعلق بعملية صنع القرار فى أمور الأمن والسلم الدوليين فقط ، أو ما يمس المال والاقتصاد والتجارة فحسب ، وإنما أيضا شئون المرأة والطفل والسكان والتنمية الاجتماعية والصحة ومحاربة الأمراض وأمور البيئة والعوارض الأخرى التى أشرنا إليها وتأکید أهمية تضيق الفجوة الرقمية وحتى يتحقق استفادة الجميع من ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات .

ومن هذا المنطلق فسوف تتقدم مصر الى الجمعية الأفية بأفكار ومقترحات تعكس تصورها بالنسبة لمواجهة الفجوة الرقمية من منظور تنموى يحقق التوازن الضرورى فى هذا الإطار .

ورابعا :

تدعو مصر الى تعزيز دور وفعالية الامم المتحدة فى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين وفى مواجهة التهديدات فى صورها الجديدة والمتجددة والتى بزغت فى العقد الأخير ، وأهمية إرساء نظام مستقر وفعال للأمن الجماعى ، وما يرتبط به من قضايا نزع السلاح وفى مقدمتها نزع أسلحة الدمار الشامل والسلاح النووى بوجه خاص ، والاضطلاع بدور أكثر فعالية فى صنع وحفظ السلام .

ويزيد على ما تقدم أهمية استكمال الحوار حول اعادة هيكلة مجلس الأمن للتوصل الى صفقة عادلة ومتكافئة تتيح توسيع عضويته الدائمة

وغير الدائمة على نحو يراعى الحقوق والمسئوليات التمثيلية للأغلبية الساحقة التي تشكلها الدول النامية كأعضاء نشطين فى المجتمع الدولى ، مع إيلاء أهمية موازية لإصلاح أساليب عمله لزيادة الشفافية فى أعماله والديمقراطية فى قراراته ، وإعادة النظر - بوجه خاص - فى استخدام حق الفيتو . كما يتعين ان يقترن ذلك بتأكيد دور الجمعية العامة فى التعامل مع قضايا الحفاظ على السلم والامن الدوليين .

السيد الرئيس

أخيرا وليس أخرا أود ان احيى السكرتير العام على تقريره القيم الذى تقدم به لهذه القمة الألفية وأنادى بضرورة مناقشة الأفكار الواردة فيه فى الجامعات ومنتديات الفكر ومعاهد البحث ،

بالإضافة الى ضرورة ان تقوم الجمعية العامة بمناقشة شاملة له لنتمكن سويا من التصدى للمشكلات العالمية الكبرى التى طرحها وذلك فى اطار خطة تتبلور فى هذه القاعة وتنتطق منها . كما أود أن أعرب عن الأهمية التى نوليها للتوصيات الواردة فى تقرير الابراهيمى حول عمليات الامم المتحدة للسلم ، واستعدادنا لمناقشتها بجدية من خلال الجمعية العامة .

كما تابعت مصر أعمال المنتدى الألفى للمنظمات غير الحكومية وترحب بالوثيقة الختامية التى حددت خطة عمل جريئة أبرزت ضرورة احترام السيادة الوطنية للدول وحق الشعوب فى تقرير مصيرها ، ودعت الى التخلص من السلاح النووى وإنهاء العقوبات الاقتصادية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة . ولقد اصبح من المؤكد ان إسهامات المجتمع المدنى فى هذه المجالات تؤهله لان يصبح شريكا ومساهما فى الدور الذى تضطلع به الامم المتحدة فى تنفيذ سياساتها وتحقيق أهدافها .

السيد الرئيس

تأتى مصر الى هذا الملتقى رفيع المستوى حاملة هموم منطقتنا من العالم . وأغتنم هذه المناسبة لأعبر عن التطلع لتحقيق السلام والتنمية فى أفريقيا ، والسلام العادل والشامل فى الشرق الأوسط وقيام دولة فلسطين ، تتويجا لعملية سلام بدأتها مصر منذ اكثر من عشرين عاما وأن لها ان تصل الى غايتها النهائية على نحو يفتح آفاق مستقبل افضل فى مستهل القرن الجديد والألفية الجديدة .

وشكرا ،،،